

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(80) دَعَوْتُهُمْ ° لِتَغْفِرَ لَهُمْ ° جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ ° فِي آذَانِهِمْ ° وَ-

اَسْتَغْثُوْا ثِيَابَهُمْ ۚ وَاَصْرُوْا وَاَسْتَكْبِرُوْا اَسْتَكْبَارًا * ثُمَّ اِنِّي

دَعَوْتُهُمْ ° جَهَارًا * زُمْ - إِنْ زَيَّ أَعْلَى لَذُنْتُ لَهْمٌ ° وَأَسْرَرْتُ لَهْمٌ إِبْرَارًا °

١٠ (1) ويقول سبحانه بعد عدة من الآيات: (قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنِّ زَهِيمٌ عَصَوْنِي وَ

اَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا

كُذِّبَارًا* وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا

يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا

(2) (مَدَلَالاً). فهذه الآيات ونظائرها تنبىَ بوضوح عن أنَّ أُمْنِيَةَ الأنبياء الوحيدة في حياتهم

وسبيل دعوتهم هو هداية الناس إلى الله ، وتوسيع رقعة الدعوة إلى أبعد حد ممكن، وإن

منعتهم من تحقيق هذا الهدف عراقيل وموانع، فهم يسعون إلى ذلك بعزيمة راسخة ورجاء واثق.

إلى هنا تبيّن الجواب عن السؤال الأول، وهلم معي الآن لنقف على جواب السؤال الثاني،

أعني: 2. ما معنى إلقاء الشيطان في أُمنية الرسل؟ وهذا السؤال هو النقطة الحاسمة في

استدلال المخالف، وبالإجابة عليها يظهر وهن الاستدلال بوضوح فنقول: إنَّ إلقاء الشيطان في

أُمنيتهم يتحقق بإحدى صورتين: 1. أن يوسوس في قلوب الأنبياء ويوهن عزائمهم الراسخة،

ويقنعهم بعدم جدوى دعوتهم وإرشادهم، وإن^٣ هذه الـأُمَّةُ أُمَّةٌ غير قابلة للهداية، فتظهر

_____ 1 . نوح: 7 - 9 . 2 . نوح: 21 - 24 .